شعر مختار

رباعيات

للدكتور عبد الوهاب عزام

ينبع الشعر والشواغل شتى كانبجاس الزلال بين الرمال
أبصر الماء صافيا لست أدرى كم فياف سرى بها وجبال

قد عبدنا حدائق الحسن فى الأرض
ترينا الثمار كل شهى
وكبرنا عن أن نسف إليها فضينا كطائر وحشى

قلت لليل كم بصدرك سر أنبئنى ما أروع الأسرار ؟
قال : ما ضاء فى ظلامى سر كدموع المنيب فى الأسحار

قد تهاوى إلى الحضيض أناس وخذوا حين حوسبوا بالظواهر
ليت شعرى فما يكون أناس ما يكونون يوم تبلى السرائر ؟

قالت النفس لا تسل لست أدرى
فى خضم الحياة بالمقصود
غير أنى أرى شراعا وريحا ومنارا يلوح لى من بعيد

لا يبالى الأخيار فى هذه الأر ض بساغ ومفتر وحسود
لو يسالون لم يشقوا طريقا بين هذى الآفات نحو الخلود

كم سمعنا وكم رأينا عجيبا : فى أناس طبيعة الحرباء
فهم يبدلون لونا فلونا فى غداة وضحوة ومساء

لا ترج الثواب عند عباد خاب من يرتجى ثواب العباد
كم يجازون بالإساءة إحسا نا وبالكفر ما لقوا من أيادى

لا يعادى الإنسان كلباً عقورا أو يخاف اللئام إن فر منه
كم عقور من الأناسى فاحذر ه ولا تخز إن تباعدت عنه

علماء الزمان فى درجات لا من العلم بل من الأموال
إنما هذه الوظائف أثما ن بها قومت قدور الرجال

عبد الوهاب عزام.

غامضة ساذجة ، ليس بينها وبين تلك المعانى الشرقة الرشيدة التى طافت بخواطر أولئك النفر الذين تخيلتهم فى منامى ، إلا ما بين الحقائق والأحلام

وإن هؤلاء النفر الذين يمثلون الصفوة المفكرة المجاهدة من رجالات الأمة الإسلامية ، والذين تخيلتهم فى موقفهم ذاك على جبل « إلال » يتحدثون ويلهمون ؛ فتهتز لحديثهم جنبات الوادى ، وتتجاوب مع كلماتهم قلوب الملايين من مسلمى الأرض ، وتنخلع أفئدة زبانية الاستعمار وقراصنة الشعوب ... هاهم أولاء بذواتهم يؤدون فريضة الحج ، ويقفون فى عرفة . ولكن وقوفهم هذا أبعد ما يكون عن وقوفهم ذاك ؛ بعد الأرض عن السماء

إنهم هنا لا يؤدون تلك الأمانة العظمى ، فيتحدثون إلى مئات الألوف ، ومن ورائهم مئات الملايين ؛ ومن ورائهم دول العالم ترهف السمع والقلب — حديث التوجيه والإلهام والبعث والبناء ؛ ولكنهم يقفون كغيرهم من عامة الناس ، ممن لا يحملون أمانة ، ولا يضطلعون بمسؤولية . وإذا تحدث أحدهم لا يتجاوز حديثه بضعة أفراد ، ولا يتخطى أبواب الخيمة وآذان سامعيه !

أين هى إذن تلك المنافع التى جئنا لنشهدها فى هذا الموقف الجامع العظيم ؟

إن منفعة واحدة هى التى أزعم أننى أفدتها . ويزعم الكثيرون

هى الشعور بهذا النقص الخطير فى تمثل حكمة الحج وتلك المسؤولية الكبرى فى إهدار هذه الفرصة التى لا تتاح للمسلمين إلا مرة كل عام

محمد فاضل حسنة

لقد «أنجبت» أرض الكنانة منقذا

للشاعر الفلسطيني الأستاذ مصباح المانودي

معاذ العلا أن تقبل الخسف موردا
وتغدو مسودا بعد أن كنت سيدا
وحاشاك أن تحيا على الناس عالة
وتهجر ميدان الكفاح وتقعدا
وأنت الذي أحنى له الدهر هامه
وسطر للأمجاد سفرا مخلدا
بنى فوق هام الشهب أهرام مجده
ومن مهج الأبطال صرحا مشيدا
أغرت على الأهوال سهما مسددا
وصلت على الأحداث سيفا مجردا
فأوشك ثغر الصبح يفتر باسما
وكاد طريق النصر يبدو معبدا
ولكن «شيوخ» العرب «لله[1] درهم»
أبوا لك إلا أن تكون مشردا
عجبت لكم فيم التفاخر بينكم
فهل ظل غير «البيت» أن يتهودا
ويا ليت هذا البيت أضحى مهدما
وصينت لنا الأعراض بيتا ومسجدا
تشاء بيوت الله إما تهدمت
وما انهار من أعراضنا لن يشيدا

* * *

محرر وادي النيل إعجاب شاعر
يرى فيك للاسلام عزا وسؤددا
فلسطين لن تنساك برا بأهلها
حفيا ولن تنساك عونا ومنجدا
وأن دما أهرقته فوق ترابها
سيبقى على الأيام هديا ومرشدا
لما فيك آمال كبار أجلها
قبولك جيش اللاجئين بمجدا
نشاركك في تحرير مصر وحسبنا
نرد جميلا أو نموت فنحمدا
فنحن وهبنا المجد ما في أكفنا
ونحن مهرناه نفوسا وأكبدا
إذا دعت العلياء يوما فإننا
لأول شعب مستجيب إلى الندا
بلادي لك البشرى ولي فرحة اللقا
ظلامك قد ولى وصبحك قد بدا
فقد «أنجبت» أرض الكنانة منقذا
وقد بعثت كف السماء «محمدا»

[1] المعنى المقصود «لا درد درهم»

غضبة ريح الشمال

للأستاذ محمود عماد

لبثت الدهر يا ريح الشمال ... رخاء سجسجا في الانتقال
يناشدك العليل شفاء داء ... ويسألك الحزين صفاء بال
فكيف غدوت عاصفة تذري ... ديار القوم تذرية الرمال ؟
كأنك مارد شرس غضوب ... يروع بالعزيف وبالصيال
تركت البر بحرا ذا سفين ... ولج البحر برا ذا جبال
فأغرق طائر إذ طار حوت ... إلى شجر بأقصى الشط عال
وأفلتت الشباك الصيد إلا ... أوابد من نساء أو رجال
ولاق الغرب ما لاقاه منه ... أخوه الشرق من سوء الفعال
فمن للريح بالتأديب أوحى ... وعلمها التفوق في النزال ؟
وأشهدها بمصر وإندنسيا ... وفي مراكش هول النكال ؟
لئن جاز الشتات لنا شتتنا ... وقلنا عشت يا ريح الشمال !
ويا ريح الجنوب ترسمها ... غلوا في الدمار وفي الوبال
ولكنا لآدم انتسبنا ... إذا انتسبوا إلى وحش الدغال
وأن يعوزهم خلق جميل ... ففي أخلاقنا سمة الجمال
فيا ريح ارحمي الظلام مما ... به نكبوا الأواخر والأوالي